دور الاتجاهات الوالدية في تحديد تمثلات التلاميذ لظاهرة العنف المدرسي.المدرسة الثانوية نموذجا_ دراسة ميدانية بولاية بجاية_ .

أ. بولحواط جازية*

ملخص:

أصبحت ظاهرة العنف المدرسي تهدد كيان المجتمع و استقراره، بسبب تناميها بشكل ملحوظ، ليس فقط في نسب أعمال العنف ، و إنما في الأساليب التي يتم تبنيها في هذا السلوك. نحاول، في هذاالمقال، إبراز العلاقة بين الإتجاهات الوالدية و تمثلات التلاميذ لظاهرة العنف المدرسي، من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة مكونة من 534 تلميذ ثانوي، خلال السنة الدراسية 2015/2014م.

Abstract :

The school is considered as one of the most important social structures, is affected by the violence. The present study was made on a sample of 534 high school students who demonstrated that the wrong attitudes adopted by parents to their children have a negative effect on their behaviors in schools.

* أستاذة مساعدة – أ– جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي من بين المشاكل العويصة التي اكتسحت المؤسسات التربوية بشكل واضح، في السنوات الأخيرة، متخذة عدة أشكال (عنف لفظي، عنف جسدي،...)، و مهددة لكيان المجتمع و استقراره.فعدم الإهتمام بالعوامل المادية، النفسية و الاجتماعية المسببة لبروز هذه الآفة يؤثر سلبيا على كيان المجتمع المدرسي، وعلى مستوى الأداء عند التلاميذ أو الأساتذة، مما يؤثر على سمعة هذه المؤسسة ، لأن التساهل في مواجهة هذه الظاهرة يترتب عليه زيادة العنف الاجتماعي.

فيتفاوت حجم ظاهرة "العنف المدرسي" بتفاوت حجم العوامل و المشاكل التي تتخبط فيها المجتمعات.لأنها المصب لكل الضغوطات التي تميز المجتمع، كالصراع الأسري مثلا الذي يمجد سلوك العنف عن طريق تشجيع الأساليب التنشيئية الخاطئة (القسوة، الإهمال، ...) و التي تدفع بالتلاميذ إلى تفريغ جم كبتهم حيال القمع الأسري في المدرسة. لذا فتطور الوعي العام و الإهتمام بظاهرة العنف، في السنوات الأخيرة، صاحبه بروز العديد من الحركات و المؤسسات التي تحث على الدفاع عن حقوق الإنسان و على ضرورة التصدي لكل ما من شأنه أن يمس كرامته.

العنف المدرسي شكل من أشكال العنف الاجتماعي، لكنه أكثر خطورة و أشده سلوكا لأنه يجمع بين طابعين: مؤسساتي و مجتمعي، يمارس داخل مؤسسة تعليمية ذات أطر رسمية، من قبل أفراد المجتمع الذين هم تلاميذ ، أساتذة، إداريين.هذه الظاهرة تصبح أكثر بروزا و جلاءا خاصة في مرحلة المراهقة، عندما تصطدم القيم و الإتجاهات و التمثلات.

و لقد ركزنا من خلال هذه الدراسة، على الإتجاهات التي يتبناها الوالدين في تنشئة أبنائهم، من وجهة نظر التلاميذ، للكشف على حقيقة العلاقة السائدة بينهم(الأولياء و الأبناء)، ذلك لمعرفة مدى تأثيرها على تحديد تمثلات الأبناء حولظاهرة العنف المدرسي، من خلال عرض النتائج المتوصل إليها في بحثنا الميداني.

I.الإشكالية:

تعتبر المدرسة من أهم الأبنية الإجتماعية القائمة على تلبية جملة من الحاجات و الضروريات الاجتماعية، للدفع بعجلة التطور.و المراقب للسلوك الذي يحدث داخل قاعة الدراسة يلاحظ أن أفراد هذه المنظومة يستعينون بمجموعة من التمثلات، التي توجه سلوكهم و أدوارهم فتحدث أفعال و ردود أفعال.

هذه التمثلات تتشكل حتى أثناء التبادلات التي يتبناها الأفراد فيما بينهم، لتمثل نتاج و عملية النشاط العقلي الذي يقوم بإعادة بناء الواقع كونها(التمثلات) ترجمة لهذا الأخير، فهي نوع من أنواع المعرفة الساذجة على حد تعبير مسكوفيتشي (Moscovici)مشكلة عنصرا أساسيا في قلب العلاقات الاجتماعية. [1].(Moscovici, 1961,p.302)

لكن الملفت للإنتباه، أنه في الكثير من الأحيان تبقى المدرسة مؤسسة اجتماعية جامدة لا تساير التطورات التي يعرفها العالم، كونها المركز المشحون بالعديد من التوترات و الصراعات .ما يدفع بالعديد من المجتمعات إلى السعي نحو إحداث تغيرات جوهرية في منظوماتها التربوية، بدراسة المشاكل التربوية التي تتخبط فيها.

فمباشرة بعد الحرب العالمية الثانية، عمدت الكثير من الدول إلى تسخير طاقات و أموال طائلة ساهمت في إنجاز و نشر دراسات و أبحاث في مختلف المجالات، تهتم خاصة بكيفية تطوير هذا القطاع الحساس و التصدي لكل العوائق التي تحول دون مساهمته الفعالة في تنشئة الأفراد و تنمية المجتمع ،بما في ذلك الجزائر.

من بين المشاكل العويصة و المعيقة لسير عملية التعلم، نجد ظاهرة " العنف المدرسي" التي أصبحت تحتكر العديد من المؤسسات التعليمية، بارتفاعها الملحوظ، ليس فقط في نسب أعمال العنف ، و إنما في الأساليب التي يتم تبنيها في هذا السلوك.

ظاهرة العنف، التي تشكل بحد ذاتها تهديدا لكرامة الإنسان ، تهدد أيضا أفكاره و إنجازاته، فهي تعد من أعقد و أصعب الظواهر التي تواجه المجتمعات و التي أصبحت تتغلغل فيها مهددة لكيانها. خاصة و إن اقترنت بمؤسسة تمتاز بقدسيتها ألا و هي " المدرسة" ، التي تعد من أهم المنظمات التي تحافظ على ثقافة المجتمعات و على الحضارة الإنسانية، من خلال ما تقوم به في تنشئة الأجيال و إعدادهم للحياة الإجتماعية، لتكون المكان الذي ابتكره المجتمع بعد الأسرة، بعد أن تعقدت الحياة و المعرفة و لم يعد بإمكان الأسرة لوحدها أن تساعد الأبناء على التكيف و الإندماج.

و الجدير بالذكر أن ظاهرة العنف المدرسي مرتبطة أساسا بعدة عوامل أسرية، اقتصادية، اجتماعية،..... متراكمة، جعلت التلاميذ و حتى الأساتذة لا يتوانون عن ارتكاب أعمال عنف، دون تقدير مسبق للنتائج الوخيمة التي تنتج عن سلوكياتهم. فيصعب تحليل هذه المشكلة دون التطرق لهذه العوامل، ودون التطرق كذلك للأنواع التي توجد عليها و التي تتراوح بين: مضايقات، اعتداءات جسمية و لفظية كالسب و الشتم و الضرب و كسر المعدات المدرسية. فانعدام دعائم تربوية قوية تقوم بتوعية الأفراد بضرورة الإمتثال للمعايير الخاصة بمنظومتها، و وجود بيئة اجتماعية عنيفة، بحد ذاتها، ضحية المأساة الاجتماعية و التي لا تزال ترتفع ، تشكل المحرك الأساسي لتمثلات الأفراد التي تطغى على سلوكياتهم و اتصالاتهم الإجتماعية لتمس الأطر التربوية.

وفيما يخص دراستنا الراهنة فالتساؤلات التي يتمحور عليها هذا البحث، لا تهتم فقط بطبيعة التمثلات التي يحملها التلاميذ لهذه الظاهرة، و إنما بالدوافع التي تقف وراء تشكيلها.

إذن و للتحسيس بالإشكال المطروح ، قمنا بإدراج التساؤل الرئيسي التالي:

- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الو الدية و نوع التمثلات التي يحملها التلاميذ لظاهرة العنف المدرسي ؟

و في ظل التساؤل العام يمكن استخلاص التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو مضمون التمثلات التي يحملها التلاميذ، حول ظاهرة العنف المدرسي ؟
- هل يتم على مستوى المدرسة من خلال تمثلات التلاميذ للعنف، من إعادة إنتاج الواقع المعيشي؟ بمعنى آخر هل لإتجاهات الوالدية الخاطئة(التسلط و الإهمال) دور في تكوين تمثل إيجابي للعنف لدى التلاميذ؟
- ما هي أشكال العنف الأكثر إنتشارا في مؤسساتنا التعليمية؟

II. فرضيات الدراسة:

- *الفرضية العامة*: تؤدي الاتجاهات الوالدية الخاطئة (التسلط، الإهمال) إلى تكوين تمثل إيجابي للعنف لدى التلاميذ.
- الفرضيات الفرعية:

_ يؤدي إتجاه التسلط المتبع من قبل الوالدين ، إلى تكوين تمثل إيجابي للعنف لدى التلاميذ.

_ يؤدي إتجاه الإهمال المنتهج من طرف الوالدين، إلى تكوين تمثل إيجابي للعنف لدى التلاميذ.

III.أسباب اختيار الموضوع:

يتأثر اختيار أي موضوع للدراسة و البحث، بمجموعة من العوامل و الظروف، سواء كانت ذاتية أو موضوعية، و هي بمثابة مبررات الدراسة، مبرزة الميول الشخصي و الأهمية الموضوعية التي تكتسيه المشكلة المتناولة. و لعل من أسباب اختيارنا للموضوع الحالي:

✓ معايشتنا الشخصية لهذه الظاهرة من خلال يوميات واقعنا، جعلتنا نسعى للتعرف على العوامل المؤدية لظاهرة العنف المدرسي، من خلال الوقوف على العوامل التي تكون تمثلا إيجابيا لدى التلاميذ لهذه الظاهرة ، أي محتوى هذه التمثلات و التي تعتبر كمؤشر لهذا السلوك ، حتى نتمكن من مد يد العون لمؤسساتنا التعليمية، التي هي الركيزة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع، لتتفرغ لمزاولة مهامها بدون اضطرابات تمس كيانها و تهدد مستقبلها و مستقبل الأجيال التي تتوافد عليها.

✓ أن ظاهرة " العنف المدرسي" أصبحت ملفتة لإنتباه، بسبب انتشارها الواسع في المدارس، متخذة عدة أنماط و أشكال، مضمرة أو بارزة: كالسب، الشتم، الضرب، التهديد،....فقد أصبح التلاميذ وحتى الأساتذة لا يتوانون عن ارتكابها مما أثر سلبا على التحصيل الدراسي للتلاميذ، و أحدث عجزا في مواكبة التطور، إضافة للتكلفة الإقتصادية المرتفعة الناتجة عن هذه الآفة.

IV. أهداف الدراسة:

لا يمكن اعتبار أي بحث كان ببحث علمي، إلا إذا رافقه بحث ميداني منظم. و المقصود ب " منظم" إتخاذ إجراءات دقيقة فيما يخص عمليات جمع المعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة. فالهدف من الدراسة هو الغرض الذي أقيمت من أجله ، لذا فإن كل بحث علمي يصبو إلى اكتشاف الظاهرة، وصفها، شرحها من أجل الوصول إلي خاصية التنبأ ثم التحكم في الظواهر.

و استنادا لإشكالية بحثنا، فإننا نسعى إلى اكتشاف الحقائق المرتبطة بالظاهرة التي نحن بصدد دراستها و ربطها باهتمامات المجتمع. ومن أهم أهداف هذه الدراسة، أنها تسعى إلى:

- ✓ إلقاء الضوء و التعرف على الإتجاهات أو طرق التنشئة الاجتماعية، التي يلجأ إليها الأولياء في تربية أبناءهم من وجهة نظر الأبناء.
- ✓ معرفة مدى تأثير الإتجاهات الوالدية على تمثلات " التلاميذ" إزاء ظاهرة العنف المدرسي.
- ✓ معرفة ما إذا كان لأسلوب التسلط المتخذ من قبل الوالدين، دور في تكوين تمثل إيجابي للعنف لدى التلاميذ.
- ✓ معرفة ما إذا كان لإتجاه الإهمال المستخدم من قبل الوالدين، دور في تكوين تمثل إيجابي للعنف لدى التلاميذ.
- ✓ تحديد الأفعال التربوية و العلاقات التربوية التي يتم نسجها بين المعلم و المتعلم، و التي يمكن أن تكون كمؤشرات لظاهرة العنف: "أشكاله" في المحيط التربوي، و هذا من خلال معرفة تمثلات التلاميذ.
- ✓ التعرف على أشكال العنف المدرسي الأكثر انتشارا ، من خلال تمثلات التلاميذ.

V. تحديد المفاهيم:

أ. الإتجاهات الوالدية: يمكن الإشارة لبعض من التعاريف التي تناولت هذا المفهوم :

تعريف محمود عماد الدين إسماعيل: يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذي صبغة اجتماعية، و ذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له.(م. ع. ا. إسماعيل و آخرون 1983،ص.15).[2]

تعريف عبد اللطيف خليفة: عبارة عن الحالة الوجدانية للفرد نحو موضوع ما، و التي تتكون بناءا على ما يوجد لديه من معارف و معتقدات و خبرات، عن هذا الموضوع و قد تؤدي هذه الحالة الوجدانية بالفرد إلى القيام ببعض الإستجابات أو الأفعال في موقف معين، و تتحدد من خلال هذه الإستجابات درجة رفض الفرد أو قبوله لموضوع الإتجاه.(ع.ا. خليفة، 1990،ص.31)[3].

تعريف دينكن ميشيل(Dinken Mchel): هو ميل أو نزعة يتعلمها الفرد في بيئته الإجتماعية، و تهدف إلى تقييم الأشياء بطريقة متميزة و متماسكة و بعيدة كل البعد عن التضاد و التنافر(إ. الحسن،1986،ص.12)[4].

من خلال كل ما سبق، يمكن تعريف مفهوم " الإتجاه" كما يلي: *هو أسلوب المعاملة ، بمثابة تهيؤ أو استعداد للقيام بفعل معين و يظهر بشكل واضح في سلوك الفرد بطريقة إيجابية أو سلبية نحو موضوع معين من خلال إعطاء الفرد قيمة لذلك الموضوع و هذه القيمة يمكن أن تكون عالية أو منخفضة.*

و يقصد بالإتجاهات الخاطئة من خلال هذه الدراسة،تلك المواقف التي يتبناها الوالدين تجاه أبناءهم، و التي من شأنها أن تؤثر سلبا على تنشئتهم.ولمعرفة أنواع الاتجاهات المتبناة فقد تم تحديد أسئلة واضحة في إستمارتنا تتصف بالواقعية، إذ تمثل الواقع الذي يعيشه الإبن في أسرته حتى يتمكن من التعبير بصدق عن إتجاه والديه.

هذه الإتجاهات الخاطئة، تتمثل فيما يلي:

- إتجاه التسلط: يقصد به، عدم إعطاء الوالدين للإبن حرية التعبير عن أفكاره ، نفسه، أو منعه من حرية التصرف و التدخل في خصوصياته و هو إتجاه يتميز بالصرامة و الغلاظة في التعامل.
- الإهمال: هو عدم الإهتمام بالطفل، كعدم تلبية حاجاته أو السؤال عن انشغالاته، و عدم إعارة أي اعتبار لتحصيله الدراسي، و يكون سبب هذا الإتجاه في الكثير من الأحيان الإنشغال المستمر للوالدين سواء داخل البيت أو خارجه ، وهذا النوع من أساليب المعاملة يؤدي إلى عدم تكيف الإبن و تمرده على الأوضاع.

ب. التمثلات الاجتماعية:إستنادا إلى تعريف أبريك (Abric)، هي منتوج و عملية للنشاط العقلي الذي من خلاله، يقوم الفرد أو مجموعة من الأفراد بإعادة بناء الحقيقة التي تواجهه و التي يعطيها معنا خاصا.(T.C .Abric 1987, p.64.)[5]

هي نوع من أنواع المعرفة السائدة، التي يتم تشكيلها إجتماعيا فتكون مشتركة، تنشئ من خلال الخبرات، المعلومات و المعارف المكتسبة.فتساهم في بناء واقع جماعة معينة تشغل مركزا معينا. ونسعى في هذه الدراسة إلى رصد الدوافع الإجتماعية المكونة لتمثلات التلاميذ قبل أن تتحول إلى سلوك ملاحظ في المؤسسة التعليمية.

ج. العنف المدرسي: قبل التطرق لهذا المفهوم، يمكن الإشارة لبعض التعاريف الخاصة بمفهوم العنف:

تعريف العدوي : هو مجمل التصرفات الصادرة عن فرد أو جماعة أو مؤسسة، بهدف التأثير على إرادة الطرف الآخر لإثبات أفعال معينة أو التوقف عن أخرى، حسب أهداف الطرف القائم بالعنف و ضد إرادة الطرف الآخر بصورة آنية أو مستقبلية. (م. ا.العدوي ،2002، ص.416) [6].

تعريف التير: هو الإستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي و البدني، لإبتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية. (م.ع. التير ، 1414،ص43).[7]

تعريف حلمي : هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات ، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا أو التدخل في الحرية الشخصية.(ج . ا .حلمي ،1999، ص.9).[8]

عرفه الرفاعي، أنه السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه و الإيذاء، أي أن الفرد يتصف بالإندفاع و الهجوم و ضعف ضبط نوازعه، و السعي وراء إكراه الآخر و إيقاع الأذى به أو سلب شيء أو مسه بالتخريب و التعطيل.(ن. الرفاعي، 198 ،ص.22).[9]

فيقصد بالعنف المدرسي في هذه الدراسة، ذلك السلوك الملاحظ في المؤسسات التعليمية(عنف داخل المؤسسة التعليمية)،الصادر من قبل التلاميذ، هو عنف غير مؤسساتي، يتنافى مع قيم و مبادىء المدرسة و المجتمع فيلقى معارضة في المجتمع بكل مؤسساته، متخذا عدة أشكال:

* مؤشرات تدل على العنف اللفظي :شتم، تهديد،.....

* مؤشرات تدل على العنف الجسدي: الضرب بالأيدي، الركل، إستخدام أدوات حادة،....

* مؤشرات تدل على العنف المعنوي :كالإمتناع عن القيام بعمل ما، عدم أداء الواجبات المدرسية،.....

VI. المنهج و الأدوات المستخدمة: تتلخص فيما يلي :

ا. المنهج: إعتمدنا في دراستنا الحالية على المنهج " الوصفي التحليلي" ، و هو أكثر استعمالا في البحوث الإنسانية. يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر، من حيث خصائصها، أشكالها و علاقاتها. لذا، فطبيعة بحثنا استدعت استخدامه باعتباره أكثر المناهج موائمة، و من ثم تقديم تفسير علمي و دقيق بكل موضوعية. هدف دراستنا لا يقتصر على مجرد وصف الحقائق، بل يتعداه إلى محاولة تفسير العلاقة بين تمثلات التلاميذ لظاهرة العنف المدرسي و تحديد العوامل التي تؤثر على نوع هذه التمثلات ، كذا وصف أهم انعكاساتها الإجتماعية و تأثيرها على سيرورة المنظومة التربوية من خلال تسجيل البيانات.

ب.*أداة جمع البيانات*: تعتبر أدوات جمع البيانات مرحلة حساسة في كل بحث علمي. و قد استعنا في هذه الدراسة بأداة "الإستمارة." تم استخدامها، لما لها من أهمية و مساهمة في لم جوانب الموضوع رهن الدراسة. لذا، فقد تم الإعتماد على دراسة تمثلات مبحوثينا على المستوى الجماعي ، بمعنى التمثلات

الأكثر تكرارا و تجسيدا بإعادة تجزئة تمثلاتهم بطريقة موضوعية وربطها بالواقع المعاش، أي بإتجاهات أولياءهم في التربية.

فالإستمارة تترجم هدف البحث إلى أسئلة دقيقة لدفع و تحفيز المستجوبين على تقديم أجوبة محددة لها علاقة بمساعي الدراسة.(M.Grawitz, 1990.p.789)[10].

إستخدامنا لهذه الأداة لم يكن عشوائيا، و إنما بناءا على العديد من الاعتبارات، أهمها:

- ✓ تساعد هذه التقنية على الترقيم المسبق للأسئلة المطروحة؛
- ✓ يمكن المستوى التعليمي للتلاميذ من الإجابة بوضوح على الأسئلة المطروحة، دون صعوبة أو تردد.

و قد جاء البناء الداخلي للإستمارة يحتوي على القضايا الأساسية التي هدفت الدراسة إليها، و هي:

محور البيانات الشخصية، محور خاص بالإتجاهات الوالدية، و محور خاص بتمثلات التلميذ لردة فعله في القسم ، مع العلم أن هذه التمثلات، هي بمثابة مؤشرات لوجود العنف من عدمه و هذا بعد أن تم تحديد ثلاث جوانب أساسية: من يسأل؟ ماذا يسأل؟ وكيف يسأل؟

و أغلب الأسئلة المحتواة في إستمارة بحثنا هي أسئلة مغلقة و نصف مغلقة.

- الأسئلة المغلقة، مثال عنها:هل تؤدي واجباتك المدرسية في المنزل؟ نعم □ لا □
- الأسئلة النصف المغلقة، مثال عنها:في حالة تعرضك للاهانة من قبل أستاذ لك، هل؟

تتقدم بشكوى للإدارة □ إخبار الأولياء □ الرد بنفس الأسلوب □ تصرفات أخرى، □ أذكر.....

VI.المجال المكاني و الزماني للدراسة: يتمثل المجال المكاني لعينتنا، في الثانويات التالية و الواقعة في ولاية بجاية :ثانوية لا لا فاطمة نسومر" أميزور"، ثانوية قاضي عثمان "تيشي"، ثانوية بن يحي محند أمزيان" برباشة". مع العلم أن اختيارنا لهذه المؤسسات لم يكن عشوائيا، و إنما بالتوجيه من طرف مديرية التربية لولاية بجاية، على أساس أنها الأكثر انتشارا لحوادث العنف.

أما فيما يخص المجال الزماني للدراسة، فقد تم توزيع و استرجاع نموذج الإستمارة، خلال الفترة الممتدة من 06أفريل 2015 إلى 19ماي 2015.

VII.العينة: نظرا لطبيعة الموضوع الذي نحن في صدد دراسته، وقع اختيارنا على الصف الثانوي، كون "ظاهرة العنف المدرسي" أكثر بروزا في هذه المرحلة، لتتراوح بين العنف اللفظي، المعنوي و الجسدي، بالرغم من كون أفراد هذا المستوى قد وصلوا مرحلة النضج التي تسمح لهم بالتمييز بين الخطأ و الصواب. إستلزم موضوع بحثنا، الإعتماد على العينة الحصية، كونها تمثل مختلف الفئات ، الطبقات، أو المجموعات المتجانسة المكونة لمجتمع الأم.(M.Alfred,p.67).[11]و قد كان حجم العينة في بادئ الأمر مكونا من**568**تلميذا من مجموع المؤسسات المختارة ،لمختلف المستويات: السنة الأولى: 183 تلميذ،

السنة الثانية: 198 تلميذ، السنة الثالثة: 187 تلميذ. مع العلم أنه لم يتم استرجاع **34**إستمارة . و عليه فإن عينتنا مكونة من **534** تلميذ.

VIII. الدراسات السابقة : يمكن ذكر ما يلي:

دراسة السيسي محمد(1998)، بعنوان " تصور مقترح لدور الخدمة الإجتماعية المدرسية، في مواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية"، و من أهداف هذه الدراسة، التعرف على العوامل و الأسباب المؤدية لظاهرة العنف المدرسي، و قد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، على عينة مكونة من (150) طالبا، و (40) أخصائيا إجتماعيا، و (35) معلما، و (75) و لي أمر، خلال الموسم الدراسي (1998-1999). و بغرض تحقيق هدف الدراسة، أعد الباحث إستمارة موجهة للطلاب، و أخرى موجهة لكل من المعلمين، الأولياء و الأخصائيين الإجتماعيين. و توصلت الدراسة إلى أن السبب الرئيسي لعنف الطلاب، راجع إلى معاملة الأسرة لهم بقسوة، كذلك، عدم وجود قدوة للطالب داخل المدرسة.(صلاح الدين،م 202،1999-250) [12].

دراسة ديباربيو (Debarbieux) (1995-1998)، توصلت الدراسة، إلى أن انخفاض و نقص كفاءة الأستاذ، من شأنه أن يولد لدى التلميذ نقص في الثقة، و الذي ينتج مختلف أنواع العنف في المدرسة، بينت الدراسة أيضا، أن إهانة و عدم احترام الأستاذ للتلميذ، ما يمس في شرفه، يمكن أن يهدم مشروعه الشخصي المتماشي مع أهداف الدراسة، ما يوجهه للعنف.(Lybailly, 2000,p.66)[13].

دراسة المركز الأحصائي التربوي الأمريكي (1997)، بعنوان " العنف و مشكلات التأديب في المدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية للعام 1996-1997"، من أهداف الدراسة: التعرف على أنواع السلوكيات العنيفة و مدى تكرارها و خطورتها في المدارس الإبتدائية و الثانوية، في الولايات المتحدة الأمريكية. قام الباحث، باختيار عينة عشوائية من المدارس العامة، موزعة على (50 ولاية)، و تم إعداد إستبانة لرصد حوادث العنف، و تم تطبيقها على مديري المدارس التي تم اختيارها. و من بين النتائج المتوصل إليها: تصدر حوادث الإعتداء الجسدي ، قائمة السلوكيات العنيفة في المدارس الأمريكية بحوالي (190.000) حالة، إزدياد حوادث العنف في المدارس الأمريكية بتقدم المرحلة الدراسية، بحيث تم تسجيل 45 % من الحوادث في المدارس الإبتدائية، بينما ارتفعت النسبة في المدارس المتوسطة إلى 74 %، و في المدارس الثانوية، وصلت إلى 77%.(السيسي م، سلامة م، 1998، ص.10)[14].

دراسة ماكورد (Macord)، حول العدنوانية، و كان غرض الدراسة مقارنة سلوك الأولاد المتصفون بالعدوانية، بغيرهم ممن لا يحمل هذه السمة، كانت العينة مكونة من (24) ولدا عدوانيا، وكان من بين النتائج المتوصل إليها،أن الحالات العدوانية مرتبطة باختلاف الوالدين في الإتجاه المستخدم في تربية

الإبن، كذلك لعدم إتصاف الوالدين بالعطف نحو الأبناء و لجوء الوالدين لاتباع أسلوب الصرامة. ما يعني، أهمية التنشئة الإجتماعية السوية في تكوين السلوك السوي لدى الإبن.(ف. البهي، ص.200)[15].

VIII.أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث الميداني:

جدول رقم 1 (قائمة الملاحق،ص.17): يوضح الرابطة بين تعرض التلميذ للضرب من قبل الأولياء، و اعتداء التلاميذ على هياكل المؤسسة التعليمية. فالأرقام و الدلالات التي يحملها الجدول، توضح أن نسبة من التلاميذ الذين يتصورون أن الإعتداء على هياكل المؤسسة التعليمية أمرا مسموحا به، بنسبة 78.28 %، هم تلاميذ صرحوا أنهم يتعرضون للضرب من قبل أولياءهم بشكل دائم، مقابل 21.71 %ممن يمثلون هذا الإعتداء أنه أمرا غير مسموح به. على عكس ذلك، لاحظنا من خلال الجدول أن نسبة 70.23 % تعكس تمثلات التلاميذ الذين لا يوافقون على الإعتداء على هياكل المؤسسة التعليمية و هم ممن أقروا أنهم يتعرضون للضرب من قبل أولياءهم بشكل استثنائي فقط.

و عليه، يمكن استنتاج ما يلي: "الآباء الذين يلجئون للعقاب الجسدي كالضرب من شأنه، أن يدفع بالإبن للإستجابة بشكل عدواني لشتى المواقف، و استعمال وسائل دنيئة للتعامل مع الغير."فتكوين السلوك الإجتماعي لدى الإبن يرتكز أساسا على التفاعل البناء بينه و بين أوليائه، ما يسمح له بالمساهمة في مجتمعه. فالجو الأسري القائم على أساس القسوة ، يدفع بالتلميذ إلى تكوين تمثل إيجابي نحو العنف ضد الغير، كموقف انتقامي من الواقع الأسري المحيط به، على عكس المحيط الأسري القائم على أساس الإحترام المتبادل و التفاهم ، الذي يولد لدى الإبن أو التلميذ تمثلات سلبية تجاه العنف .

جدول رقم2(قائمة الملاحق،ص.17):من خلال المعطيات الأولية للجدول ، يتضح أن نسبة معتبرة من التلاميذ، أي 53.74 % يمثلون المدرسة كمكان لتمضية الوقت و التسلية. تفكيكنا للجدول، يوضح ما يلي:

56.89 % من التلاميذ الذين يمثلون المدرسة كمكان لكسب العلم و المعرفة، هم ممن أقروا أن أولياءهم يسمحون لهم بإدلاء الرأي، يقابل هذه النسب 64.23 % من التلاميذ الذين يمثلون المدرسة على أنها مكان لتمضية الوقت و التسلية، وهم ممن لا يسمح لهم أولياءهم بإدلاء رأيهم، مقابل ، 2.20 %فقط ممن لا يعطي لهم أولياءهم حرية التعبير يمثلون المدرسة كمكان لكسب العلم و المعرفة.

إن السماح باءدلاء الرأي في حدود احترام الآخر، بمثابة إتجاه يعكس رغبة الأولياء في توسيع دائرة حركة الإبن، و تفكيره لإبراز طاقته، مما ينعكس إيجابيا على تمثلاته حول المدرسة، كونها مكان لكسب العلم و المعرفة ، و هذا في تصورنا يعبر عن الوعي العقلاني و المنطقي للتلاميذ بالوظيفة الحقيقية للمدرسة. مقابل هذا الاتجاه الوالدي، نجد أسلوب التقييد أو التسلط الذي يتضح من خلال عدم سماح الوالدين للإبن باتخاذ القرار، و لو كان الأمر متعلقا بشخصيته، هذا ما يدعو الطفل أو التلميذ إلى الثوران و التمرد على

ما حوله، كوسيلة لفرض الذات. فتكون المدرسة الملذ الوحيد لإشباع النقائص. فعوض تركيزه على التعلم، يقوم التلميذ بتكريس وقته للهو و تفريغ طاقته بطريقة سلبية، مما يؤدي إلى زعزعة النظام المدرسي و من ثم المجتمعي.

جدول رقم 3*(قائمة الملاحق،ص.18):* ما تم استخلاصه من خلال تحليل الجدول ، هو ارتفاع نسبة التلاميذ الذين يتصورون ردة فعلهم عند تعرضهم للإهانة من قبل الأستاذ بالرد بنفس الأسلوب.

64.64 % ممن يتصورون ردة فعلهم بالرد بنفس الأسلوب ، هم تلاميذ صرحوا بتعرضهم بشكل دائم للضرب من قبل أولياءهم، و بالمقابل 38.98 % ممن يتعرضون بشكل استثنائي للضرب من طرف أولياءهم، يلجئون إلى إخبار ذويهم عند تعرضهم للإهانة من قبل الأستاذ، أو تقديم شكوى للإدارة بنسبة %.38.69

من المتعارف عليه في الأدبيات السوسيولوجية، أن المجال الفيزيقي الذي يترعرع فيه الفرد، له تأثير فعال على تمثلاته لما يحيط به، فالأسر التي يكثر فيها جو التأنيب و الضرب و فرض معايير السلوك التقليدي، يدفع بالإبن أو بالأحرى التلميذ إلى اتباع نفس أسلوب المعاملة، و هو ما أوضحه الجدول " الرد بنفس الأسلوب "كمؤشر دال على سلوك العنف المنتهج من طرف التلميذ. على عكس الأسر التي يسود فيها الإحترام و تقدير الذات، ما يجعله ينعكس بطريقة إيجابية على سلوك الإبن في تفاعله مع غيره .

جدول رقم4*(قائمة الملاحق، ص.18.)*: يتجلى لنا بوضوح، من خلال قراءة الأرقام المدونة في الجدول،أن أغلبية التلاميذ و ذلك بنسبة 96.40% ،يؤدون واجباتهم المدرسية في المنزل و هم ممن ينتمون إلى أسر يقوم فيها الآباء بتحذير أبناءهم من مخاطر الأنترنت، على عكس 3.59 %ممن لا يؤدون وظائفهم بالرغم من أن أولياءهم يحذرونهم من مخاطر هذه الوسيلة، و هي تمثل نسبة ضئيلة إذا ما قرناها مع نسبة التلاميذ الذين لا يؤدون واجباتهم، ممن ينتمون إلى أسر غير واعية لمخاطر هذه الوسيلة، و هم يمثلون نسبة 90.73 %. يعتبر تحذير الوالدين لمخاطر الأنترنت، من بين أساليب التنشئة الأسرية التي يتخذها الأولياء في التعامل مع الأبناء. فتأدية التلميذ لوظائفه المدرسية في المنزل بمثابة مؤشر أو دليل على احترامه للأخلاق التي تبنى عليها المدرسة، على عكس تلك الفئة التي لا تؤدي وظائفها و هو ما يعكر صفو البيئة المدرسية و يضعف وظائفها.

إن ضعف الرقابة من داخل البيئة الأسرية، أو انعدام المعايير و الأسس المدعمة للقيم الأخلاقية، من شأنه أن يؤثر بطريقة مباشرة على سلوك الإبن. فالأنترنت وسيلة من بين وسائل الإعلام، التي يمكن أن تؤدي بالتلميذ إلى ارتكاب أعمال العنف بمختلف صوره و أشكاله، لأنه في الكثير من الأحيان، يحمل في طياته سلبيات تنعكس بطريقة مباشرة

على التلميذ، خاصة ما إذا ما لم يعط الأولياء اهتماما لما يمكن أن ينجم عند سوء استغلال هذه الوسيلة.

جدول رقم5*(قائمة الملاحق،ص.19)*: من خلال تحليلنا للجدول ، تم استنتاج ما يلي:

أن 93.38 % من التلاميذ الذين يمثلون العنف على أنه أسلوب غير مناسب، يقوم أولياؤهم بتشجيعهم على المثابرة،69.84 %من التلاميذ الذين يمثلون العنف بطريقة إيجابية أي "مناسب جدا"، يقوم أولياءهم بضربهم عند حصولهم على علامة غير مرضية. أخيرا، 57.14 % ممن لا يهتم أولياءهم بنتائجهم الدراسية، يقرون أن سلوك العنف مناسب جدا.

مما سبق، نستقي استنتاجا مفاده، أن تمثلات التلميذ للعنف، مرتبطة بالأسلوب الذي يتخذه الوالدين تجاهه. فعندما تقوم الأسرة كنظام اجتماعي، بتلبية حاجيات أعضاءها، فهي تصبح بذلك متفاعلة مع باقي مؤسسات التنشئة الإجتماعية، لأنها الرابط الرئيسي بين الفرد و المجتمع، و على عكس ذلك، إذا كانت الأوضاع الداخلية تتسم باللامبالاة و ضعف الرقابة أو بالأخلاق الغير سوية، كأسلوب الصرامة في التعامل، فإن ذلك يؤدي إلى انتهاج الطريق الغير سوي لدى الإبن، و هو ما يظهر من خلال التمثلات التي يحملها إزاء ما يحيط به.

جدول رقم 6(قائمة الملاحق، ص.19): نستخلص من الجدول التالي، أن أعلى نسبة من التلاميذ و المقدرة ب 80 %، هي لتلاميذ تكون وجهة نظرهم حول عدم احترام القانون الداخلي للمدرسة أمر مسموح به، و هم ينتمون إلى أسر لا تهتم بتتبع يومياتهم الدراسية، مقابل 74.47 %من التلاميذ الذين يصفون السلوك السالف الذكر (عدم احترام القانون الداخلي للمدرسة) أمر غير مسموح به، يقوم أولياءهم بتتبع يومياتهم .

من الواضح، أن أهم عامل يجعل تمثلات التلاميذ إيجابية حول عدم احترام القانون الداخلي للمدرسة، راجع إلى ليونة الإتجاه الذي يتخذه الأولياء في معاملتهم لهم، بمعنى آخرإتجاه " الإهمال" ، فلا يعيرون ليوميات أبناءهم أدنى اهتمام، مما يدفع بالأبناء إلى القيام بسلوكيات تتنافى مع أخلاق و قيم المدرسة، كوسيلة للإنتقام من المحيط، على عكس إتجاه التقبل و الذي يعكس مدى الإهتمام الذي يبديه الأولياء للإبن، كالتحفيز على النجاح بتتبع مختلف المواقف اليومية، مما ينعكس بالإيجاب على تمثلاته للمدرسة و ما يحيط بها من قوانين و لوائح، و من ثم على سلوكياته، فيكون بذلك فردا ناجحا إجتماعيا . ما تم تأكيده في الجداول السابقة.

جدول رقم7(قائمة الملاحق، ص. 20)،يمثل هذا الأخير، توزيع إجابات أفراد عينتنا، حول السؤال الخاص، بأشكال العنف الأكثر انتشارا في المؤسسة التعليمية. تتخذ السلوكيات العنيفة داخل المدرسة مظاهر متعددة، فيتضح من خلال الجدول، أن ما نسبته 52.59%من مجموع أفراد عينة البحث يرون أن أكثر أنواع العنف انتشارا في مؤسستهم هو العنف اللفظي، هو تعبير عن موضوع العنف بلسان الفاعل للعنف، و الذي تتعدد أشكاله كاستخدام الألفاظ النابية و الشتم ضد أعضاء الهيئة التدريسية أو الزملاء،

السخرية من المدرسين،...يلي هذه النسبة 32.99% من التلاميذ، الذين يرون أن العنف المادي يعرف انتشارا محسوسا في مؤسستهم، و الذي يظهر على شكل إتلاف معدات المدرسة و أدوات النشاط المدرسي (المخابر ، الورشات) و إتلاف أدوات المدرسة من مقاعد، تشويه الجدران بعبارات خارجة عن حدود الأدب و الأخلاق. و في الأخير، يرى 14.40% من أفراد العينة أن العنف الجسدي " الفيزيقي" له مكانته أيضا، هذا النوع من العنف يتمثل في الاعتداء على الزملاء، الأساتذة و الإداريين فهو يعبر عن علاقة تماس مباشر بين الفاعل للعنف و موضوع العنف بحيث يكون السبب هو وجود خلاف حول موضوع معين مما يولد إثارة الأعصاب و عدم القدرة على مسايرة الموقف فيكون ذلك باستخدام الأيدي أو الأدوات.

النتائج العامة للدراسة:

دراستنا لتمثلات التلاميذ لظاهرة العنف، قادتنا إلى اختيار بعض المؤشرات المتمثلة في: تصورهم لردة فعلهم عند تعرضهم للإهانة من قبل الأستاذ، تمثلاتهم لسبب ذهابهم للمدرسة، تمثلاتهم حول الاعتداء على هياكل المدرسة، تمثلاتهم حول عدم احترام القانون الداخلي للمدرسة، هي مؤشرات تعبر عن المواقف التي يتبناها التلميذ، مترجمة لتمثلاته حول العنف المدرسي.

هذه المؤشرات، تم ربطها بالمؤشرات الأخرى المرتبطة بالإتجاهات التي يتخذها الوالدين في تنشئة الأبناء من وجهة نظرهم، أي " الأبناء"، كسماح الوالدين للأبناء بإدلاء الرأي، تعرض التلميذ للضرب من قبل الأولياء، تشجيع الأولياء للأبناء على المثابرة في العمل، تحذير الوالدين للأبناء من مخاطر الانترنت.

و من خلال تحليلنا للبيانات المتحصل عليها، إتضح لنا، أن أساليب الوالدين في تنشئة أبناءهم لها دور مهم في تحديد تمثلاتهم لظاهرة العنف. فأي مجتمع كان، يتكون من مجموعة من الأسر، هذه الأخيرة تتمتع بمجموعة من الوظائف، التي ينبغي أن تؤديها وفق ما يمليه عليما المجتمع، لأنها ذلك البناء الإجتماعي الذي يعمل على تكوين شخصية الإبن من الناحية الإنفعالية، الوجدانية و الإجتماعية. و أي خلل يصيب هذا البناء الإجتماعي قد يعوقها عن أداء وظائفها. وقد أوضحت الدراسة ، وجود إختلاف في أساليب التنشئة الإجتماعية التي يتبعها الوالدين في الأسرة نحو الأبناء، حسب إجابات المبحوثين، فبعض الأسر ما تزال تتخذ العنف كأسلوب تربوي لتنشئة و ضبط أبناءها. ما له تأثير واضح على تمثلات التلميذ لظاهرة العنف، و من ثم على سلوكه. ما تم تأكيده في الجداول رقم (1-2-3) إذ أن تمثلات التلاميذ تعكس الأسلوب الصارم المتخذ في تنشئتهم ، كاستخدام العقاب البدني " الضرب"، الذي يعكس إتجاه التسلط و القسوة، الذي يؤدي إلى إثارة الألم النفسي و البدني لدى الإبن.

و هو ما يتوافق مع دراسة كل من "موسن" Mussen (1963)، التي قامت بإجراء دراسة على عينة من المراهقين، في أمريكا تتراوح أعمارهم ما بين (11-17 سنة)، و الهدف كان لغرض التوصل لإدراك

العلاقة بين إتجاهات الوالدين و شخصية أبناءهم من خلال استخدام تقنية "المقابلة"، و قد كانت النتائج المتوصل إليها تتمثل في أن المراهقين الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف كانوا أقل ثقة في النفس، شديدي التوتر، و أقل اندماجا في المجتمع، أما الذين تحصلوا على درجات عالية في مقياس الدافعية للإنجاز، هم الذين تحصلوا على عطف أبوي لائق.(م. محمد نعيمة،2002،ص.85).[16] كذا دراسة، السيسي محمد، توصلت إلى أن عنف الطلاب، سببه معاملة الأسرة لهم بقسوة، ما توصلت إليه كذلك دراسة ماكورد (Macord)،أن الحالات العدوانية مرتبطة بعدم إتصاف الوالدين بالعطف نحو الأبناء.

كذلك أكدت دراستنا الآنية، أن لإتجاه الإهمال، إنعكاس سلبي على تمثلات التلميذ، فعدم تشجيع الأولياء لأبنائهم على المثابرة لا ينمي لديهم حب العمل، و هو ما تم توضيحه في الجداول رقم (4-5-6) .و عليه، فإن لإتجاه " الإهمال" نتائج وخيمة على تحديد تمثلات التلميذ و من ثم سلوكه إزاء ما يحيط به. فهو يولد لديه الرغبة في الإنتقام من محيطه.

و في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، فإنه يمكننا استخلاص أمر مفاده أن أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة المستخدمة من قبل الوالدين و المندرجة بين القسوة و الإهمال ، تحمل في طياتها أضرارا مختلفة، تولد اضطرابات سلوكية لدى الإبن " التلميذ" تنجم عنها الرغبة في الإنتقام من محيطه، فيصبح غير قادر على ضبط أهواءه و ميولاته.

و نتيجة لما تأتي إليه هذه الأساليب من نتائج سلبية عل شخصية الإبن، فقد ركز العديد من العلماء على إيجاد حل وسط، و المقصود هو إيجاد حل يسمح بإبراز قدرات الطفل و طاقاته و العمل على المشاركة في اتخاذ القرارات، خاصة بحياته في نفس الوقت، عدم تفريط الوالدين في تقديم يد المساعدة من توجيه، و إصلاح للسلوك الغير السوي.

وقد عمد كل من بورن (Bourne) و اكستتراندا (Ekxtinred)، إلى تحديد القسوة و السلوك التسلطي على أنهما: الأذى الكبير الذي يقع على الطفل من قبل والديه، و بذلك إقترحا مجموعة من الحلول، من بينها:

* تعليم الأولياء طرق المعاملة الصحيحة مع الأبناء، و مساعدة هؤلاء الآباء على تجاوز الذكريات المؤلمة التي مروا بها و التي يمكن أن تؤثر على إتجاهاتهم.

* تشكيل لجان أو مصالح تهتم بهذا الموضوع قد تفيد الأولياء الذين يعانون مشكلة في هذا الجانب، و التي يمكنهم الإتصال بها لطلب يد المساعدة. و مساعدة أطفال ضحايا هذا النوع من أساليب المعاملة، من خلال إعداد برامج تساعدهم على تخطي الصعاب التي مروا بها.(م. عشوي، 1995،ص. 84)[17].

فمعاملة الوالدين للطفل إذا، سلوك ظاهر تحركه و توجهه الإتجاهات النفسية. هذه الاتجاهات، تتصل ببعدين لشخصيتة، من جهة تتصل بالجوانب المعرفية ،الانفعالية ، الدافعية و الإدراكية، و بذلك

تساهم في تنظيم و ثبات شخصيته، و من جهة أخرى تتصل بالسلوك، فتنظمه و توجهه محققة بذلك وظيفتها الأساسية في التكيف ، هذا الإتصال الديناميكي، الوظيفي، للإتجاهات النفسية بالسلوك هو الذي يفسر لنا تأثير الإتجاه في معاملة الأبوين و الطريقة التي يتم بها التأثير.(ف. المنتصر الكتاني، بدون تاريخ،ص.88)[18].

خاتمة:

لسلوك العنف مجموعة من الأسباب و العوامل المؤدية إليه، هذا السلوك يتخذ عدة أشكال و مظاهر. و قد استطاع أن يجتاح أسمى المؤسسات التي أعدت للإعداد الفرد. هذا السلوك في الحقيقة ما هو إلا تعبير خارجي عن مجموعة من التمثلات و الظروف المحيطة.

دراستنا لتمثلات التلاميذ لظاهرة العنف، مكنتنا من التعرف على طبيعة هذه التمثلات، التي هي إسقاط للواقع الأسري المعاش.لأن التمثلات التي يكونها الفرد (أو المجموعة) ذات علاقة حميمية مع النظام أو المحيط الذي تتكون فيه[19] (Clenet J, 1998, p.7.)، مع العلم، أن إدراك التلميذ للإتجاه والديه، يكون أكثر أهمية من إدراكه من قبل الأولياء، لأن تفسير الأحداث و إدراكها عملية ذاتية. فالتمثلات الإيجابية التي يحملها التلميذ للعنف تتأثر بالأساليب التنشيئية الوالدية اللاسوية، مع العلم أننا اعتمدنا في دراستنا الحالية على أسلوبين أو إتجاهين، كونهما الأكثر ترددا بين الأسر و هما "***إتجاه التسلط و إتجاه الإهمال***، فالأول يعبر عن صرامة الوالدين في معاملتهما للإبن، بعدم التجاوز عن أخطاءه ومعاقبته مهما كانت درجة الخطأ، هو أسلوب تربوي قائم على الإلزام و الإكراه. هذا الأسلوب من المعاملة يرتكز على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء و الأبناء و حرص الوالدين على فرض آراءهما، و عدم ترك المجال للإبن لتحقيق رغباته بتلقائية، يتبعه ذلك في الكثير من الأحيان عدة أنواع من العنف: كالضرب، التهديد، الإرغام،.....أما الإتجاه الثاني، فيقصد به عدم إعارة الأولياء لأي اهتمام لأبناءهم، كعدم توفير الوقت الكافي لتحفيزهم على النجاح أو توجيههم لما ينبغي فعله أو الابتعاد عنه. فلا تعطى أهمية لمسارهم الدراسي أو لتشجيعهم على النجاح و المثابرة و عدم السؤال عن حاجاتهم و تلبيتهم لها. و لهذا الأسلوب من المعاملة نتائج وخيمة على شخصية الإبن وسلوكه الإجتماعي، فيصبح شديد الإنطواء أو تتولد لديه الرغبة من الإنتقام من الغير فيكون شديد الغضب، عدواني أو عنيف، أو تنمو فيه مشاعر الكراهية تجاه الوالدين أو الإخوة أو المحيط بصفة عامة. (مصباح عامر، 2003،ص.101)[20].

فسلوك الإبن إذن متعلم، و هو ما توصلت إليه دراسة باترسون (Patterson) التي أجريت على مجموعة من الذكور، تتراوح أعمارهم ما بين(9 و 12 سنة) تم تصنيفهم على أنهم عدوانيون، و قد تم مقارنتهم بأطفال غير عدوانيين،أن السلوك العدواني متعلم، كنتيجة لعملية التأثير المتبادل بين الإبن

و الوالدين، و من ثمة الدخول في دائرة إلزامية من التفاعل السلبي.(ف. المنتصر الكتاني، ص.51.)[21].

فسلوك التلميذ ما هو إلا نتاج لتفاعل مستمر بينه و بين البيئة الأسرية .فلا يمكن إحداث توازن و تكيف إذا ما غابت الوسائل التي تساهم بإحداث توازن. و إذا اتسمت هذه الوسائل بالتحجر و التصلب و جردت من خاصية المرونة، يحدث نوع من الخلل في سلوكه.

فيصبح من الضروري أن يكون هناك نوع من المرونة في البيئة الأسرية، حتى لا يغلب طابع التمرد و عدم مطاوعة شخصية الإبن، لما هو سائد في البيئة الاجتماعية ، ففي الكثير من الأحيان يكون التعلم وسيلة يشعر فيها الإبن بضيق في نطاقه الحركي كونه يحصر طموحه، فيما ينتظره منه الوالدين، ما يمكن أن يؤدي إلى المعادات و الإنزلاقات في السلوك.

فمن خلال تمثلات التلاميذ لظاهرة العنف المدرسي، يتم إعادة بناء واقعهم الأسري المعاش، هذا الواقع الذي يتمظهر على شكل ضغوطات تمارس عليهم، و هو ما يؤكد صدق فرضية الدراسة.

قائمة المراجع:

[1]- Moscovici, images et psychanalyse , Etude d'une représentation sociale, paris, P.U.F, 1961,p.302.

[2]-محمود عماد الدين إسماعيل و آخرون، التنشئة الإجتماعية للطفل في الأسرة العربية – كيف نربي أطفالنا – ، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983،ص.15.

[3]-عبد اللطيف خليفة، سيكولوجية الإتجاهات، دار الغريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1990، ،ص.31.

[4]- إحسان الحسن ،معجم علم الإجتماع، دار الطليعة ، بيروت،1986،ص.12.

[5]- T Abric T-C,Coopération, compétition et représentation sociale, Cousset, Del Val,1987,p.64.

[6]- العدوي محمد أحمد، أنماط العنف في العشوائيات و محدداته في إطار المفاهيم المستجدة للأمن ، المؤتمر السنوي الرابع، الأبعاد الاجتماعية و الجنائية للعنف في المجتمع المصري، المجلد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية،2002، القاهرة،ص.416.

[7]- التير، مصطفى عمر، العدوان و العنف و التطرف،المجلة العربية للدراسات الأمنية،عدد 1414،16، ص.43.

[8]-جلال إسماعيل،العنف الأسري، القاهرة، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ،1999، ص.9.

[9]-الرفاعي نعيم، الصحة النفسية، دمشق، مطبعة خالد بن الوليد،ط6، 1986،ص.22.

[10] –Grawitz madeleine, Méthodes des sciences sociales, Paris : L'harmattan, 1990.p.789.

[11]- M .Alfred, La république des sondages, Paris : Gallimard ,p.67.

[12]- حسيني صلاح الدين.م ، وجهة نظر معلمي المدرسة الثانوية حول ظاهرة العنف الطلابي و طرق مواجهتها، التربية و التنمية، عدد 18، ص.،202–203.

[13]–Lybailly. P, La violence des jeunes, Paris : HSA,2000,p.66.

[14]- السيسي م، سلامة م،ف، تصور مقترح لدور الخدمة الإجتماعية المدرسية في مواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة القاهرة: المؤتمر الدولي للعلوم الإجتماعية و دورها في مكافحة جرائم العنف و التطرف في المجتمعات الإسلامية، الجزء الثالث،1998، ص.10.

[15]- فؤاد البهي السيد، علم النفس الإجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1981، ص.200.

[16]- محمد نعيمة، التنشئة الإجتماعية و سمات الشخصية، نقلا عن(محمود أبو النيل 1980،ص42–43)،دار الثقافة العلمية، الإسكندرية،ط1، 2002، ص.85.

[17]- مصطفى عشوي، مدخل إل علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ،1995،ص.84.

[18]- فاطمة المنتصر الكتاني.ص.33، نقلا عن: أنطوان رحمة، الشخصية و أثر معاملة الوالدين في تكوينها، دار الحياة، دمشق ،بدون تاريخ ،ص.88.

[19]-Clenet J, Représentations, formation et alternance, alternances /développements, l'harmattan, Paris, 1998 , p.7.

[20]-مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك لانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة و النشر،الجزائر ،2003 ،ص.101.

[21]-فاطمة المنتصر الكتاني.مرجع سبق ذكره، ص.51.

قائمة الملاحق:

الملحق(1): الجداول

***جدول رقم 1*:** الرابطة بين تعرض التلميذ للضرب من قبل الأولياء و اعتداء التلاميذ على هياكل المؤسسة التعليمية

تمثلات التلميذ حول الاعتداء على هياكل المدرسة / تعرض التلميذ للضرب	أمر مسموح به		أمر غير مسموح		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
بشكل دائم	155	78.28	43	21.71	198	100
بشكل استثنائي	100	29.76	236	70.23	336	100
المجموع	255	47.75	279	52.24	534	100

الجدول رقم 2: الرابطة بين سماح الوالدين للأبناء بإدلاء الرأي و تمثلات التلميذ حول سبب ذهابه للمدرسة.

سبب الذهاب للمدرسة / السماح بإدلاء الر أي	عدم وجود اختيار		كسب العلم و المعرفة		تمضية الوقت و التسلية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	7	3.01	132	56.89	93	40.08	232	100
لا	102	33.77	6	1.98	194	64.23	302	100
المجموع	109	20.41	138	24.71	287	53.74	534	100

الجدول رقم 3: الرابطة بين تعرض التلميذ للضرب من قبل الأولياء و ردة فعله عند تعرضه للاهانة من قبل الأستاذ

ردة الفعل / تعرض التلميذ للضرب	تقديم شكوى للإدارة		إخبار الأولياء		الرد بنفس الأسلوب		ترك القسم		الضرب		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
بشكل دائم	19	9.59	30	15.15	128	64.64	5	2.52	16	8.08	198	100
بشكل استثنائي	130	38.69	131	38.98	63	18.75	4	1.19	8	2.38	336	100
المجموع	149	27.90	161	30.14	191	35.76	9	1.68	24	4.49	534	100

الجدول رقم 4:الرابطة بين تحذير الوالدين من مخاطر الأنترنت و أداء التلميذ للواجبات المدرسية في المنزل

أداء الواجبات في المنزل / التحذير من مخاطر الانترنت	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	161	96.40	6	3.59	167	100
لا	34	9.26	333	90.73	367	100
المجموع	195	36.51	339	63.48	534	100

الجدول رقم 5:الرابطة بين ردة فعل الوالدين عند حصول الأبناء على علامة غير مرضية و تمثلات التلميذ للعنف

تمثلات التلميذ للعنف / ردة فعل الوالدين	مناسب		مناسب جدا		غير مناسب		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الضرب	28	22.22	88	69.84	10	7.93	126	100
التشجيع على المثابرة	5	4.13	3	2.47	113	93.38	121	100
عدم المبالاة	164	57.14	82	28.57	41	14.28	287	100
المجموع	197	36.89	173	32.39	164	30.71	534	100

الجدول رقم 6:الرابطة بين تتبع يوميات الدراسة من قبل الأولياء و وجهة نظر التلميذ حول عدم احترام القانون الداخلي للمدرسة

عدم احترام القانون الداخلي للمدرسة / تتبع يوميات المدرسة	أمر مسموح به		أمر غير مسموح به		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	61	25.52	178	74.47	239	100
لا	236	80	59	20	295	100
المجموع	297	55.61	237	44.38	534	100

الجدول رقم 7: تمثلات التلاميذ حول أشكال العنف الأكثر انتشارا في المؤسسة التعليمية

أشكال العنف الأكثر انتشارا	المجموع	
	التكرار	%
عنف لفظي	314	52.59
الاعتداء على الممتلكات	197	32.99
عنف جسدي	86	14.40
المجموع	597	100

- اعتماد المبحوثين على أكثر من إجابة

الملحق (2): أداة الدراسة(الإستمارة)

أولا: البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر □ أنثى
2. السن:.....
3. أذكر الجذع المشترك أو الشعبة العلمية:.....
4. مكان إقامتك: فيلا □ شقة □

– في منطقة ريفية □ حضرية □ غيره ،أذكر.....

ثانيا : معلومات خاصة بالإتجاهات الوالدية:

5 . هل تتعرض للضرب في البيت ؟□بشكل دائم بشكل□استثنائي

6. هل يشجعك أولياءك على المثابرة في العمل؟ دائما□ أحيانا □ أبدا □

7. هل يحذرك والديك من مخاطر مقاهي الانترنت؟ نعم□ لا□

8. هل يقوم أولياءك بتتبع يومياتك في المدرسة؟ نعم □ لا □

9. في حال حصولك على علامة غير مرضية في مادة ما، كيف تكون ردة فعل والديك؟ الضرب

التشجيع على المثابرة □ عدم المبالاة □

10. هل يسمح لك أولياءك من الإدلاء برأيك؟ نعم □ لا □

ثالثا: معلومات خاصة بتمثلات التلميذ لردة فعله في المدرسة:

11. كيف تصور سبب ذهابك للمدرسة ؟ ليس لديك اختيار □ كسب العلم و المعرفة□
تمضية الوقت و التسلية □

12.إذا ما طلب منك أستاذك الإجابة على سؤال ما، كيف تكون ردة فعلك؟ محاولة الإجابة□
الرفض □ الاستهزاء □

13. هل تؤدي واجباتك المدرسية في المنزل؟ نعم□ لا □

14. في حالة تعرضك للاهانة من قبل أستاذ لك، هل؟
تتقدم بشكوى للإدارة □ أخبار الأولياء □ الرد بنفس الأسلوب □
تصرفات أخرى، أذكر.....

15. في حالة حصولك على علامة لم ترضيك في مادة ما، ما هي ردة فعلك؟ الاستسلام للأمر
طلب إعادة تصحيح الورقة □ إثارة ضجة في القسم □ إهانة الأستاذ □
تصرفات أخرى ، أذكر.....

16. كيف هي علاقتك مع أساتذتك؟ جيدة □ متوسطة □ رديئة □

17. في رأيك، هل الاعتداء على هياكل المؤسسة التعليمية ؟ أمر مسموح به □ أمر غير مسموح به □

18. حسب وجهة نظرك، هل تعتبر عدم احترام تعليمات القانون الداخلي للمؤسسة التعليمية أمر مسموح به ؟ نعم □ لا □

19. في رأيك هل التعرض لشتم أو ضرب الأستاذ من قبل التلميذ أمر مقبول ؟ نعم□ لا □

20. إستخدام العنف الغير مؤسساتي (الاحتقار، الضرب ، الشتم) ضد الغير ، أمر؟ مناسب □
مناسب جدا □ غير مناسب □

21. في رأيك، ما هي أشكال العنف الأكثر انتشارا في مؤسستكم التعليمية؟

.....

.....

.....